المعايير المهنية والاخلاقية للصحافة الإلكترونية
دراسة نظرية

د. عمار عياد المصباحي
كلية الإعـلام/ جامعة الزيتونة
amar8553@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة بشكل عام إلي التعريف بالمعايير المهنية والأخلاقية للصحافة الإلكترونية واعتمدت على المنهج الوصفي وتعتبر الدراسة من الدراسات النظرية التي تعتمد على الاسلوب المكتبي ذات الصلة بموضوع الدراسة، من خلال الإطلاع على الرسائل العلمية المنشورة وغير المنشورة والدراسات والبحوث العلمية والكتب، بالإضافة الى شبكة المعلومات الدولية.

وتوصلت الدراسة لخلاصة أن الصحافة الإلكترونية لاتزال تشهد نوعا من الضبابية وهذا نتيجة هشاشة بنية أخلاقيات المهنة نظرا لعدم وجود ضوابط قانونية تحدد سياقها، بالإضافة إلي عدم وجود صرامة هرمية من هيئة الصحف التحريرية وذلك قد يكون بغية الحصول عن السبق الصحفي حتي لو كان على حساب المعايير المهنية والأخلاقية، يمكن القول بأن عدم التزام الصحف الإلكترونية بأخلاقيات المهنة قد تكون لعدة أسباب منها قلة عدد العاملين في الصحافة الإلكترونية وقلة العائد المادي الذي يتقاضاه الصحفي.

الكلمات الدالة : المعايير المهنية والاخلاقية المهنة، الصحافة الإلكترونية.

Abstract:

The study generally aimed to define the professional and ethical standards of electronic journalism. It relied on a descriptive approach. The study is considered a theoretical study that relies on a library approach relevant to the subject of the study, through reviewing published and unpublished academic theses, studies, scientific research, and books, in addition to the international information network.

The study concluded that electronic journalism still experiences a degree of ambiguity. This is due to the fragility of the structure of professional ethics due to the lack of legal controls that define its context. This is in addition to the lack of hierarchical strictness from the editorial board of newspapers. This may be due to the pursuit of journalistic scoops, even if it comes at the expense of professional and ethical standards. It can be argued that the lack of commitment to professional ethics by electronic newspapers

may be due to several reasons, including the small number of employees in electronic journalism and the low financial return received by journalists.

Keywords: Professional and ethical standards, profession, electronic journalism.

المدخل العام:

أحدثت الصحافة الإلكترونية تغييرات ضخمة في صناعة الإعلام وخلقت أنماطا إعلامية جديدة الا أن تلك التغيرات لم تساهم بصناعة محتوى صحفي مهني يضاهي عمل الصحف الورقية، في ظل وجود ثورة المعلومات التي تهتم بسرعة نشر المعلومات دون التحقق والتدقيق في مستوى مصداقيتها، ولا شك أن ذلك يرجع لعدم وجود أخلاقيات لمهنة الصحافة الإلكترونية والتي أصبحت مطلبا ملحا وأساسا لدى العديد من المؤسسات والحكومات وحتى الشعوب نظرا للدور الذي تلعبه الصحافة الإلكترونية على الصعيدين الإقليمي والدولي، حتى المحلي خاصتا أثناء النزاعات وهو دور أقل ما يذكر عنه أن له سلبيات وإيجابيات على حد سواء وفي كثير من الأحيان يكون تأثيره السلبي أكثر من إيجابياته ومنافعه ، ورغم العديد من المحاولات التي سعت إلى وضع إطار أخلاقي لمهنة الصحافة الإلكترونية قصد تجنب الشعوب والأمم سلبيات الممارسة الإعلامية نظرا لظهور العديد من المشاكل ولعل أهمها تعاظم هشاشة بنية أخلاقيات المهنة لمعظم الصحف الإلكترونية في ظل تراجع صرامة والتزام الإدارة التحريرية، فقد أصبح إنتاج المحتوى يخضع لشبكة متشعبة من المشاركين الجدد المدونين، ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وما يسمى اليوم المواطن الصحفي، الذي لم يكن له حضور في بنية الصحافة المهنية والتقليدية والذي ظهر مؤخراً، ما هو إلا فرد من أفراد المجتمع، ربما يكون على قدر من الدراية، وله رأيه الشخصي الخاص وليس العام، الا انه لا يمتلك أو لا يستوعب بشكل مهني محترف أخلاقيات العمل في الصحافة الإلكترونية.

مشكلة الدراسة :

تتبلور مشكلة الدراسة في التعرف على القيم المهنية والأخلاقية للصحافة الإلكترونية في ظل التطور التكنولوجي، وتنحصر مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي، وهو التعرف على " **المعايير المهنية والأخلاقية الصحافة الإلكترونية** "

اهمية الدراسة :

- تنبع أهمية الدراسة في أن الصحافة الإلكترونية من وجهة نظر الباحث بأنها لاتزال تحتاج للعديد من الدراسات لترسيخ العمل وفق المعايير الاخلاقية.

أهداف الدراسة :

- تسليط الضوء على المعايير الاخلاقية والمهنية للصحافة الإلكترونية.

- التعرف على مواثيق الشرف المهني للصحافة الإلكترونية.
- المساهمة في دفع الصحافة الإلكترونية للعمل وفق المعايير المهنية والاخلاقية.
- الخروج بمقترحات تساهم في تطوير الصحافة الإلكترونية.

تساؤلات الدراسة :

1- ما هي أنواع الصحافة الإلكترونية؟
2- ما هي سمات و خصائص الصحافة الإلكترونية؟
3- ما اهداف أخلاقيات الإعلام ؟
4- ما اهم المعايير الأخلاقية للعمل الصحفي؟
5- ما هي المعايير المهنية والأخلاقية للصحافة الإلكترونية ؟
6- ما اهم الممارسات المهنية والاخلاقية المرتبطة بالصحافة الإلكترونية ؟

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي إذ سعت الدراسة الى توصيف المعايير المهنية والاخلاقية للصحافة الإلكترونية.

ادوات الدراسة :

تعتبر الدراسة من الدراسات التي تعتمد على الاطار النظري لذا فقد قام الباحث بجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة بالاعتماد على الاسلوب المكتبي ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتم الاطلاع على الجوانب المعرفية من الرسائل العلمية المنشورة وغير المنشورة والدراسات والبحوث العلمية والكتب، بالإضافة الى شبكة المعلومات الدولية.

مصطلحات الدراسة:

1- **المعايير المهنية والاخلاقية** : تعرف على انها مجموعة من القيم والمعايير التي يعتمدها أفراد مهنة ما للتمييز بين ما هو جيد وما هو سيء وبين ما هو صواب وما هو خاطئ وبين ما هو مقبول أو غير مقبول، فهي تمثل مفهوم الصواب والخطأ في السلوك المهني ولتحقيق ذلك يتم وضع ميثاق يبين هذه القيم والمعايير والمبادئ وقواعد السلوك والممارسة.[1]

ورغم صعوبة وضع تعريف جامع لمفهوم أخلاقيات العمل الصحفي خاصة الإلكتروني منه ربما لارتباطه بطبيعة كل مجتمع وظروف العمل الصحفي فيه إلا إن الباحث يتفق مع تعريف محمد حجاب على أنها (مجموعة المعايير والقيم المرتبطة بمهنة الصحافة والتي يلتزم بها الصحفيون في عملهم أثناء استقاء الأنباء ونشرها والتعليق عليها، وفي طرحهم آراءهم، وفي قيامهم بوظائف الصحافة المختلفة).[2]

2- الصحافة الإلكترونية: تعرف على انها عبارة عن نوع جديد من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم والمبادئ العامة والاهداف، وما يميزه عن الإعلام التقليدي أنه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديثة، وهي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي، بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متميزة، ومؤثرة بطريقة أكبر، وهو يعتمد على (الإنترنت) الذي يتيح للإعلامين فرصة كبيرة لتقديم موادهم الإعلامية، المختلفة بطريقة إلكترونية بحثة، وهو تعريف أقرب إلى تجسيد وظائف و سمات الصحافة الإلكترونية.[3]

قراءات في الدراسات السابقة:

1- منير عيادي(2020).[4] سعت الدراسة إلى معرفة مدى التزام الصحفيين العاملين بالصحافة الإلكترونية في الجزائر بمبادئ وأخلاقيات النشر الإلكتروني وعلاقتها بمصادر الخبر، وعلى أهم مصادر الخبر التي يلجأ إليها الصحفي العامل في الصحافة الإلكترونية، ومدى اعتمادها على الأسس والمعايير الأخلاقية التي يلتزم بها الصحفي في معالجته للخبر استنادا لمبادئ أخلاقيات المهنة الإعلامية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الوصفي لعينة الدراسة والتي استهدفت عدد من الصحفيين العاملين بالصحافة الإلكترونية الجزائرية بشقيها الإلكتروني والتي لها طبعة ورقية كإسقاط للنسخة الإلكترونية، ووزعت على 112 مفردة من الصحفيين العاملين في الصحافة الالكترونية على مستوى الجزائر العاصمة تم اختيارهم بطريقة قصدية.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:- أن الصحافة الإلكترونية في الجزائر من خلال الممارسة في الفضاء العمومي تشهد نوعا من الضبابية وهذا نتيجة عدم وجود ضوابط قانونية تحدد سياقها وتغطي مجالاتها، كما تشير النتائج كذلك على ضرورة العمل من أجل التوفيق بين التشريع والممارسة، كما توصلت الدراسة الى أن الاجر الذي يتقاضاه الصحفي يؤثر بشكل كبير على تطبيق أخلاقيات المهنة، واكدت الدراسة ضرورة ضبط أخلاقيات للنشر الإلكتروني واعتبارها كخلفية لأخلاقيات المهنة، كما يجب التركيز على الجانب التشريعي والمهني والمتمثل بالأساس في توفير بطاقة الصحفي المحترف للصحفيين العاملين في الصحافة الإلكترونية.

2- دراسة المعز بن مسعود (2019)[5] هدفت الدراسة التي اخترنا الجزء الأهم فيها حول المشاكل الأخلاقية والمهنية التي تعاني منها وسائل الإعلام الإلكترونية العربية في وقتنا الحالي، وأهمها تعاظم هشاشة بنية أخلاقيات المهنة لمعظم الصحف الإلكترونية في سياق تراجع صرامة الهرمية الإدارية والتحريرية وهو " إشكاليات الصحافة الإلكترونية العربية بين واقع الممارسة وتحديات أخلاقيات المهنة"، إلى البحث في الضوابط المهنية للإعلام الجديد،

التي قد تكون هُمِّشت في ظل الهوس بالمعايير التقنية التي أصبحت تحتل الجانب الأكبر من اهتمامات المشتغلين بالصحافة الإلكترونية العربية، والبحث عن السبق الصحفي على حساب المعايير المهنية مما فسح المجال واسعًا أمام الشائعات.

وخلصت الدراسة الى نتائج اهمها:-

- غياب تشريع محدد يتعامل مع الصحافة الإلكترونية بأبعادها المختلفة، المهنية والفنية والمالية، وعلاقاتها بمؤسسات الدولة.

- عدم وضوح علاقة الأطراف المكونة لقطاع الصحافة الإلكترونية بالنقابات المهنية؛ على اعتبار أن النقابة هي الجهة الأساسية المسؤولة عن قضايا مهنة الصحافة، وأن عدم انتهاء النقابة إلى مفهوم أو تصور محدد لعلاقة المؤسسات الصحفية الإلكترونية أو الافتراضية والصحفيين الإلكترونيين بها، يبقى من المشاكل المطروحة بصفة جدية على أصحاب المهنة.

- أن الإعلام الإلكتروني يجب أن يستمد قواعده الأساسية من الأخلاقيات التي تمَّ إنضاجها في حقل الإعلام التقليدي بمحامله المختلفة المكتوبة والمسموعة، والمرئية.

- كما أن حقل الصحافة الإلكترونية بمواصفاته التكنولوجية والتواصلية الجديدة بات يفرض التفكير في منظومة أخلاقيات خاصة به تتفاعل مع التحولات المشار إليها، فضلًا عن الحاجة الملحَّة لتطوير آليات التنظيم الذاتي والرصد، بشراكة مع جمهور مستخدمي الصحافة الإلكترونية، وكذلك شركات التكنولوجيا العملاقة، وذلك انسجامًا مع مقوِّم التفاعلية الذي يطبع هذه الصناعة.

3- دراسة سكينة الملاكي (2019)[6] هدف الدراسة الى البحث في الآليات التي يتبعها الصحفي للالتزام بالأخلاقيات المهنية للصحافة الإلكترونية، انطلاقا من التجربة المهنية للجزيرة نت ورصد الآليات التي يتبعها منتجو المحتوى الإعلامي الرقمي، والوقوف عند السيرورة التي يمر من خلالها المحتوى الإعلامي في حالة إذا ما كان موضع شك من الناحية الأخلاقية بالإضافة الى رصد المعضلات الأخلاقية التي تواجه الصحفي ومحاولة تحديد صيغة عملية تساعده على الوصول لاتخاذ القرار الأنسب أخلاقيا والأصح إعلاميا.

وخلصت الدراسة إلى: أن الخلفية الأخلاقية تحضر في جميع مراحل إنتاج الخبر عند العينة المدروسة، وذلك من خلال تحري الدقة والموضوعية ابتداء من المصدر وصولا إلى مرحلة النشر، وعند الوقوع في مشكلة أخلاقية يتم اتخاذ القرار الأصح بناء على الخبرة الصحفية بالأساس، وهنا تشير الباحثة إلى أن التفكير الأخلاقي اعتمادا على نماذج معينة تجعل القرار المتخذ مبررا ومستندا إلى أسس متينة تبرر الخيار المتخذ من طرف إدارة التحرير فقرار النشر من عدمه أو النشر مع التعديل، قد يوصف أحيانا بالانحياز أو التعتيم الإعلامي أو اتخاذ قرارات بناء على العاطفة بشكل أساسي، في حين أن القرارات التي تعتمد إدارة التحرير في اتخاذها على نماذج

ممنهجة تكتسي طابع المصداقية في اتخاذ قرار يمكن تبريره نظريا وكذلك من حيث أثره على الفرد.

4- **دراسة حاتم علي عسولي (2017)**[7] هدفت الدراسة إلى تطوير المعايير المهنية والأخلاقية التي يمكن أن تحكم الصحافة الإلكترونية على نحو يجعل هذا الوسيط الصحفي أكثر مصداقية وفاعلية، وتوصيف بيئة مهنية وأخلاقية محفزة لتطوير الصحافة الإلكترونية ، من خلال دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي القدس ونيويورك تايمز، تم استخدام المنهج التحليلي والمنهج المقارن إذ تم تحليل مضمون على صحف الدراسة لمدة 6 شهور باستخدام الأسبوع الصناعي.

وخلصت الدارسة إلى عدة نتائج أهمها: أن النشر الإلكتروني غير المهني يؤثر في النسيج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والفكري، وكذلك فإن المسئولية الاجتماعية والضوابط التشريعية تفيد القائم الاتصال للالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية ، وأوصت الدراسة الى التحلي بالمسئولية الاجتماعية والمهنية تجاه المجتمع ، وتعزيز الرقابة المهنية في النشر الإلكتروني ، وتجنب المصادر غير الموثوقة في النشر الإلكترونية.

5- **دراسة دوحان (2015م)**[8] هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل و تفسير أخلاقيات وضوابط النشر الصحفي وعلاقتها بالسياسات التحريرية في الصحف الإلكترونية الفلسطينية، في ضوء المسؤولية الاجتماعية لدى الصحفيين، ومدى فاعلية أدوات التنظيم الذاتي للمهنة إن وجدت، واعتمد الدراسة على منهج المسح الوصفي ومنهج المقارنة المنهجية، واستخدم استمارة تحليل المضمون، وصحيفة الاستقصاء كأدوات لجمع البيانات.

وخلصت الدراسة إلى :- أن الصحف الإلكترونية الفلسطينية تنتهك أخلاقيات مهنة الصحافة بنسب متفاوتة من صحيفة إلى أخرى، وأن غالبية المواد الصحفية المنشورة في الصحف الإلكترونية الفلسطينية لم تلتزم بالمعايير والضوابط الأخلاقية لمهنة الصحافة.

الإطار النظري للدراسة

- **الصحافة الإلكترونية** :

تعددت التعريفات التي قدمها الباحثون للصحافة الإلكترونية و من بين هذه التعريفات:-

سميت الصحافة الإلكترونية في الدراسات الإعلامية العربية بأسماء عديدة منها: الصحافة الفورية، الصحافة الرقمية، الصحف التفاعلية، الصحف اللاورقية، الصحف الافتراضية.[9]

- **أنواع الصحافة الإلكترونية:**

أ- **الصحف الإلكترونية الكاملة** وهي صحف قائمة بذاتها، وإن كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية، ويمتاز هذا النوع من الصحف الإلكترونية.

ب-**النسخ الإلكترونية من الصحف الورقية** ونعني بها مواقع الصحف الورقية على الشبكة، والتي تقتصر خدماتها على تقديم كل مضمون الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية، مثل خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية أو بعضه، وخدمة تقديم الإعلانات والربط بالمواقع الأخرى.

ج- **الصحف الإلكترونية** تتمثل في المواقع الإخبارية التي تعمل كبوابات إعلامية شاملة، وهي مواقع متخصصة إلكترونيا.[10]

- **سمات وخصائص الصحافة الإلكترونية :**

- **خاصية التنوع** كان الصحفي يواجه مشكلة المساحة المخصصة لإنجاز مقالة إخبارية ما على مستوى الصحافة الورقية، كذلك كانت مهمة الصحفي تتمثل في إنجاز عمل صحفي يوفق بين المساحة المخصصة للتحرير وتلبية حاجات الجمهور.
- **المرونة** تبرز الخاصية بشكل جيد بالنسبة لمستخدمي صحافة الإنترنت، إذ لا يمكن له إذا كان لديه الأدنى من المعرفة بالإنترنت أن يتجاوز عددًا من المشكلات الإجرائية التي تعترضه.
- **التفاعلية** حيث تستخدم الصحف الإلكترونية هذا الأسلوب التفاعلي من خلال تكنيك النص المترابط أو الفائق، الذي يتضمن وصلات لنقاط داخل الموضوع أو الخبر المنشور، وأن هذا التميز يعد واحدًا من أهم سمات النشر الإلكتروني وخصائصه.
- **إمكانية توزيعها** وبذلك هي تعوض القارئ عن يوم كامل للحصول على العدد الجديد من الصحيفة اليومية الورقية.[11]
- **المباشرة** ويقصد بذلك تقديم الصحف الإلكترونية خدمات إخبارية مباشرة.
- **سهولة العرض** حيث تعد سهولة العرض أحد أهم عوامل تفضيل الوسائل لدى الجمهور.
- **تعدد الوسائط** الصحافة الإلكترونية هي الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها تقديم الثلاثة معا، باستخدام عناصر الوسائط المتعددة مثل الصور المتحركة والثابتة والأصوات والمؤثرات السمعية والبصرية.
- **المساحة الجغرافية** تمكن الموقع الإعلامي من أن يصل عن طريق الإنترنت إلى مختلف أنحاء العالم.
- **عامل التكلفة** هذا العامل خاصة على مستوى الصحافة المكتوبة وبشكل أكبر عندما يتم تأسيس موقع إلكتروني، من حيث إنه يوفر على صاحب الجريدة جزءا من تكاليف طبع وتوزيع النسخة الورقية للجريدة.

- **العمق المعرفي** تتميز الخدمات الصحفية المقدمة في الصحف الإلكترونية بالعمق المعرفي والشمول، حيث لا ترتبط الصحف الإلكترونية شأنها في ذلك شأن كل المواقع الإلكترونية بقيد المساحة كما في الصحف المطبوعة.
- **اللا جماهيرية** أحد سمات الصحيفة الإلكترونية هو التخلي عن مفهوم الحشد في التعامل مع مستخدمي الوسيلة الإعلامية وتقديم منتج إعلامي يمكنه أن يتكيف مع الاهتمامات الفردية لكل قارئ.
- **الأرشيف الإلكتروني** تأتي خدمة الأرشيف على جانب من الأهمية خاصة في مجال النشر الإلكتروني للصحافة الإلكترونية، فتقديم المعلومات المختلفة داخل الموقع بالإضافة لخدمة الأرشيف وإمكانية البحث.[12]

- **أخلاقيات المهنة الإعلامية**

عرفها ماهر الشمايلة بأنها مجموعة القواعد المسيرة لمهنة الصحافة أو هي مختلف المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الصحفي أثناء أدائه لمهامه، أو بعبارة أخرى هي تلك المعايير التي تقود الصحفي إلى القيام بعمل جديد يجد استحساناً عند الجمهور.[13]

ويعرفها الباحث بأنها مجموعة من القيم و المبادئ الأخلاقية الواجبة التي يجب العمل بها إثناء تقديم محتوى إعلامي وعدم التخلي عنها بحجة السبق الإعلامي خاصة في المواد الإعلامية التي تمس المجتمع مباشرة.

- **أهمية دراسة أخلاقيات الإعلام:**

- دراسة أخلاقيات الإعلام تؤدي إلى تحسين جودة الرسالة الإعلامية وزيادة قدرتها على إشباع حاجات الجمهور الإعلامية، كما أنها ركيزة مهمة لتحقيق طموح الأمة في بناء صناعة عربية مستقلة للإعلام والمعلومات.
- أن مصداقية وسائل الإعلام في كل العالم تتناقص، وتتناقص ثقة الجمهور فيها، فكيف يمكن أن يزيدوا مصداقية وسائل الإعلام.
- دراسة علم أخلاقيات الإعلام وتطوير هذا العلم وتحقيق التضامن المهني للمحافظة على رفع معايير المهنية تشكل خطوة مهمة نحو الارتفاع بمصداقية وسائل الإعلام.
- علم أخلاقيات الإعلام يسهم في تحديد وظائف وسائل الإعلام في المجتمع.[14]

- **مواثيق الشرف الأخلاقي للأعلام:**

بدأ تدوين أخلاقيات العمل الإعلامي ومواثيق الشرف وقواعد السلوك المهنية لأول مرة في بدايات القرن العشرين[15]، ويرى الكثير من المؤرخين أن أول ميثاق أخلاقي هو ذلك الذي أصدرته رابطة المحررين في ولاية كانساس الأمريكية عام 1910م [16] ، وظهرت أول المواثيق الأخلاقية في

السويد عام 1916م، وفي فرنسا عام 1918م، ثم بدأ تدوين قواعد السلوك المهني للمرة الأولى في بداية العشرينيات من هذا القرن.[17]

وصدر أقدم هذه المواثيق وأطلق عليه قواعد الأخلاق الصحفية في واشنطن عام 1926م، ونشأ في ذلك العام الاتحاد الدولي للصحفيين واتخذ عددا من الإجراءات الهادفة إلى تنظيم المهنة ذاتيا بواسطة المهنيين، من بينها إنشاء محكمة دولية للشرف عام 1931م[18]، وتوصف مواثيق الشرف " بأنها مجموعة من القواعد التي ترشد إلى سلوكيات الصحفيين عند مواجهتهم أي مشكلات مثل تعارض المصالح والسرية وحماية المصادر".[19]

وصدر أول ميثاق شرف عربي لمهنة الصحافة في أبريل عام 1953، وذلك أثناء انعقاد المؤتمر الأول للصحافة العربية في القاهرة، وقد أقر المؤتمر بإجماع الآراء ميثاق الصحافة العربية الذي حوى 6 مواد تناولت حرية الصحافة والحفاظ على شرف المهنة والحصانة الصحفية للصحفيين.[20]

و في1965/9/15 قرر مجلس جامعة الدول العربية الموافقة على توصية لجنة الشؤون السياسية بشأن ميثاق الشرف الإعلامي استهدف إيجاد سياسة إعلامية بناءة على الصعيدين القومي والإنساني، ووفقا للمواثيق الدولية.[21]

كما أوصى الاتحاد العام للصحفيين العرب عام 1976م، خلال اجتماع له بتحقيق ما يسمى بالمبادئ الأساسية لحرية الصحافة، ودعا لتوفير الحريات العامة للرأي العام العربي بصفة عامة وللمؤسسات أو الجهات الإعلامية بصفة خاصة مع التركيز على أن هذه المبادئ ستقوم على أساس حماية الصحافة، واعتبر المجتمعون حرية الصحافة إحدى المسائل المهمة للشعوب العربية، واشتملت المبادئ الأساسية على بنود أهمها: حرية الصحافة جزء من الحريات العامة، وصون حق الجمهور في المعرفة وهو حق لا يتوافر دون تمكين الصحفي من استقاء الأنباء ونشرها، وأن القضاء وحده المخول في البت بإصدار الصحف أو تعطيلها وليس السلطة التنفيذية، وعدم جواز عزل أو نقل الصحفي سواء من قبل السلطة أو الحزب ، وأكدت على الارتباط الوثيق بين ممارسة الحريات الصحفية وكفالة حق التشكيل النقابي للصحفيين وعدم جواز حل مجالس النقابات المنتخبة شرعيا إلا بقرارات إدارية.[22]

- **المعايير الأخلاقية للعمل الصحفي:**

- **الدقة** تعني أن تقود الرسالة لأكثر من مصدر للتأكيد من حقيقة المعلومات التي تحتويها.[23]
- **المصداقية** تعني احترام الوسيلة الإعلامية وتقديرها وتفضيلها كمصدر المعلومات والآراء مقارنة بغيرها من الوسائل.[24]
- **الموضوعية** أن تنقل الرسالة الإعلامية الحقائق المجردة إلى الجمهور من دون تحيز أو ذاتية.[25]

- **الحياد** أن تلتزم الصحيفة بالحياد التام في عرض الأخبار، وتعطي كل خبر قيمته ومقامه فتنشرها بصدق وأمانة .[26]
- **التوازن** ويعني التوازن كذلك أن على الصحفيين أن ينقلوا الجانبين كليهما في أي قضية محل جدل.[27]
- **المسؤولية الاجتماعية** وهي مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع الذي يعمل فيه.
- **المسؤولية المهنية** أن يلتزم الصحفيين بالقيم والمواثيق المرتبطة بمهنة الإعلام في أثناء عملية انتقاء الأنباء ونشرها ضمن مجموعة القواعد الأخلاقية.[28]

- **اخلاقيات العمل الصحفي في الصحافة الإلكترونية:**

مثل ظهور الصحف الإليكترونية وتطورها، نقلة نوعية غير مسبوقة في مستويات الحرية في مختلف دول العالم حيث تحولت شبكة الإنترنت تدريجياً إلى وسيلة للخلاص من قيود الرقابة والسيطرة الحكومية، وبالرغم من أن وجود الصحافة الإليكترونية وغيرها من أشكال التعبير الإلكتروني كان مكسباً لا يستهان به بالأخص في المجتمعات النامية ومنها المجتمعات العربية، التي مثل التحرر من الرقابة بالنسبة لها في وقت من الأوقات حلماً بعيد المنال، إلا أن الحريات التي نمت وانتشرت وارتبطت بظهور هذه الوسائل أثارت العديد من التساؤلات أهمها ما طبيعة الممارسات الأخلاقية للصحافة السائدة في بيئة الإنترنت وكيف يمكن ضبطها والتحكم بها.

ويشير سليمان صالح إلى أن الكثير من الصحفيين في الولايات المتحدة الأمريكية عبروا عن مخاوفهم من أن الصحافة سوف تتعرض للخطر نتيجة تخليها عن المعايير المهنية والمبادئ الأخلاقية ، وبالأخص معايير الدقة والصدق وأن الصحافة إذا لم توجه الصحفيين إلى التأكد من صحة الحقائق التي يضعونها على الصحيفة الإليكترونية [29]، وقد لا تختلف أخلاقيات ومهنة الصحافة الإلكترونية عن الصحافة العادية والهدف من وضع هذه المبادئ هو دعم أسمى المقاييس والمعايير المهنية في "الصحافة الإلكترونية" حيث تتمتع الصحافة الإلكترونية بهامش واسع من حرية التعبير، كما أنها الأوسع انتشاراً و الأكثر متابعة، وذلك لقدرتها الكبيرة على الوصول إلى القارئ في أية نقطة من الكرة الأرضية.[30]

وبالرغم لعدم التوصل لتعريف جامع ومانع لأخلاقيات الإعلام الإلكتروني بكافة أشكاله إلا ان عبد الرزاق الدليمي اعتبر أن أخلاقيات الإعلام الالكتروني " هي مجموعة من المعايير التي ينبغي على الصحفي التحلي بها بهدف كسب ثقة الناس، وذلك عبر الالتزام بالمصداقية والموضوعية وإدراك المصلحة العامة وحماية المجتمع من التبسيط الزائد للقضايا والإحداث، مع توفير نطاق واسع من المعلومات بشكل يمكن الجمهور من اتخاذ القرارات الصحيحة".[31]

ويؤكد حسنى نصر أن هناك جدل بين الإعلاميين التقليديين والجدد حول مصداقية الأخبار الإليكترونية، ويكتسب هذا الجدل حول هذه القضية زخمه من حقيقة أن الصحافة تبنى في

الأساس على المصداقية وأن الجمهور إذا لم يثق في الصحافة فإنه من غير المتوقع أن يوليها اهتمامه، وبالتالي فإن نقص الثقة في المعلومات التي يتم الحصول عليها من الإنترنت قد يُبقي هذه الوسيلة بعيداً ويمنعها من أن تصبح مصدراً مهماً وموثوقاً للأخبار.

وعن هاجس الاخلاقيات الإعلامية في البيئة الرقمية بدأ باكرا عند المهنيين في الولايات المتحدة الأميركية، ففي ربيع العام 1997 أي بعد انتشار الانترنت بقليل، بفضل الويب الذي سمح لأناس عاديين باستخدام الشبكة الدولية، تداعى اتحاد الصحافيين الأميركيين ومركز بوينتر Poynter المتخصص في قضايا الاعلام، الى لقاء مع مجموعة من المهنيين "البائسين" او "المتوجسين" من القادم الجديد الى الساحة الإعلامية، وذلك للتشاور حول إمكانية تطبيق أخلاقيات الصحافة التقليدية وقيمها على الاعلام الجديد.

فالصحفي يبقى صحافيا أينما وجد واينما حل، وفي أي وسيلة إعلامية اشتغل، عليه ان يتبع الأخلاقيات نفسها والمعايير المهنية ذاتها التي تنطلق من مبدأ المسؤولية.[32]

كما ظهرت في عام 1998 بعض المواثيق الأخلاقية في مجال الإنترنت والصحافة الإليكترونية أهمها ميثاق رابطة الإنترنت في جنوب استراليا ، وميثاق جمعية محرري المجلات الأمريكية وبروتوكول معهد بوينتر عام 1997 والميثاق الذي أصدرته رابطة موفري خدمات الإنترنت ISPA عام 1996 ، واعلان كونسرتيوم الشبكة الإليكترونية في اليابان عام 1996، بالإضافة إلى بعض البيانات التي أصدرتها الجامعات لتشكل أساساً لتطوير مواثيق أخلاقية في مجال الإنترنت مثل الجامعة الدولية اليابانية عام 1996، وجامعة جرينفيلد، وحددت هيئة أنشطة الإنترنت وفي يناير 1998 السلوكيات غير الأخلاقية على الإنترنت، بأنها تلك التي تستهدف عن عمد الوصول غير المرخص أو غير المسموح به لموارد الإنترنت وإرباك استخدام الإنترنت ، وتبديد موارد الشبكة، وإضاعة وقت مستخدميه، والتأثير على نزاهة ودقة المعلومات المتوافرة على الأجهزة

كما ظهر ميثاق جمعية محرري المجلات الأمريكية ومشروع اتحاد الأخبار الإليكترونية والذي سعى لصياغة دليل عمل موجه لكل العاملين في الثقافة الجديدة يدعوهم للتمييز بين الأخبار والمواد الإعلانية والتجارية، وفي هذا الصدد يؤكد ستيفن وارد StephenWard في كتابه الأخلاقيات والإعلام (ethics and the media) على ضرورة تطوير منظومة متكاملة لأخلاقيات الإعلام الجديد وهو يعرف المرحلة الحالية من تاريخ أخلاقيات الإعلام فيما يُسمى بالثورة الخامسة الأخلاقيات الإعلام هذه الثورة نتجت بشكل أساسي من الانفجار الغير عادي في وسائل الاتصال بعد ظهور شبكة الإنترنت على مدى العقدين الماضيين، ويقصد ستيفن بالأخلاقيات المختلطة أن تجمع هذه الأخلاقيات بين السلوكيات الأخلاقية الواجب توافرها مع كل

أشكال التعبير الإليكتروني، وكل وسائل الإعلام التقليدية والمستحدثة، بالإضافة إلى ضرورة أن تشمل أشكال التعبير الفردي الموجود حالياً على شبكة الإنترنت.[33]

كما قامت لجنة القيم والأخلاقيات في الجمعية الأمريكية لمحرري الصحف بمراجعة ميثاق قيم الصحافة التي شارك في وضعها معهد القيم الصحافية بالتعاون مع عدد من محرري الصحف عبر القارة الأمريكية، وبلورت وثيقة في مايو 2007 تضمنت عدت نقاط:

أ- **من التوازن إلى التوازن والعدل والشمولية** أن قيمة التوازن من أهم القيم الصحفية، وهي تعني أن تكون تغطية الحدث أو الكتابة الصحفية عن أي موضوع متوازنة وتغطي الجوانب المختلفة دونما ميل أو تحيز، ولكن هذا وحده لا يكفي فلابد أن يصاحب التوازن قيم كل من العدل والشمولية، فالعدل المصاحب للتوازن يلزم الصحفي أن يكون منصفاً للخبر أو الموضوع وأطرافه وشخصياته دونما اعتبار لشعوره الخاص أو رأيه أو تحيزاته الشخصية، والشمولية تعنى تغطية الحدث أو الموضوع من جميع جوانبه دونما تقصير أو محاباة.

ب-**من الدقة إلى الدقة والموثوقية** تملك الصحافة الإلكترونية المساحة التي تؤهلها لتقديم معلومات صحيحة وتغطي الحقائق الصحيحة، والموثوقية، وتعني أن الصحفي لابد أن يفهم ويقدم خلفية الخبر أو الموضوع وسياقه وتفاصيله في أداة إعلامية تتحرك المعلومات فيها بسرعة الضوء، ولهذا لا تكفي الدقة في نقل المعلومة بل لابد من العمل على توثيقها والتأكد منصحتها.

ج- **المصداقية** تعتبر المصداقية من أهم القيم الصحفية، وكلما ترسخت هذه القيمة وقويت وقالت المؤسسة الإعلامية مصداقية أمام القارئ أو المستمع أو المشاهد كلما توثقت الصلة بينهم.

د- **التفاعلية** وتعني توفر إمكانية التواصل والتفاعل والتواصل في الصحافة الإليكترونية أمر أساسي ومهم ويقتضي وجود إمكانية الوصول إلى أداة التواصل والتفاعل.[34]

و في مايو 2011 نشرت الجمعية الأمريكية لناشري الأخبار دليلا خاصا بأفضل عشر ممارسات للصحفيين على الشبكات الاجتماعية الرقمية ومختلف الفضاءات الإعلامية الالكترونية، وذلك من خلال الاعتماد على معايير معينة في تحرير هذه الوثيقة من طرف مسؤولي 18 وسيلة إعلامية بأمريكا، ويوصي أصحاب الدليل الصحفيين الذين يشتغلون في البيئة الإعلامية الرقمية بممارسة مهنتهم بنفس الطريقة كما لو كانوا في الواقع، فالقاعدة الأساسية تقول " لا ينبغي أن يكتبوا شيئا لا يمكن أن يتم نشره في الصفحة الأولى من صحفهم والذي يمكن أن يحرجهم شخصيا أو مهنيا أو يحرج صحفهم".[35]

ويركز الدليل على عشر نقاط يجب أن يتقيد بها الصحفي أهمها:-

- يجب التحاور مع جمهور القراء بكل احترافية.

- الأخبار العاجلة يجب أن تصدر أولا ليس على شبكات التواصل الاجتماعي وانما على مستوى المواقع الإخبارية ومختلف وسائل الإعلام التقليدية.
- يجب الاحتراز من تضارب المصالح.
- التثبت بما يتم مشاهدته أو متابعته على القضاء الإلكتروني.
- التعريف بهوية الصحفيين الإلكترونيين يزيد من المصداقية لدى الجمهور.
- الحفاظ على سرية المداولات الداخلية بنسبة للصحفيين العاملين في المؤسسات التقليدية.
- تصحيح الأخطاء بسرعة وحتمية العمل بكل شفافية في وسائط الإعلام الرقمي.

كما حدد بعض خبراء الإعلام مجموعة من الأدبيات التي يجب على ممارسي الإعلام التقيد بها على مستوى البيئة الإلكترونية أساسها نشر ما يعتقدون بأنه حقيقي فقط، فإذا كان ما يقولونه مجرد تخمين فعليهم توضيح ذلك، فضلا على إذا كان الموضوع منشور مسبقا على الشبكة فيجب الإشارة إلى الرابط الخاص بذلك فهذه البنود تعكس حمية لمنع ما يعرف بصحافة المواطن بحدود التقيد بأخلاقيات الشرف المهني باعتبارها إحدى الأنواع التي يتحرر فيها محررها من كل الالتزامات في المجالين المهني والتكويني والأخلاقيات التي يقوم بها الصحفيون في الإعلام التقليدي تمتد صلاحيتها إلى وسائل الإعلام الإلكترونية.[36]

عربيا فأن النظام الاخلاقي للصحافة العربية الإلكترونية لايزال مرتبط بتطور النظام الإعلام الإلكتروني على المستوى الدولي، وبهذا المعنى فهو شديد الصلة بمختلف الشروط السياسية التي مرت بها المنطقة العربية في علاقتها مع تطور وسائل الإعلام الالكترونية، ووسائل الإعلام بصفة عامة.[37]

حيث أكدت عدة دراسات أن الصحافة الإلكترونية العربية تفتقر لتشريع يتعامل معها بأبعادها المهنية والفنية والمالية وعلاقاتها بمؤسسات الدولة، وبالنقابات المهنية، وتخضع لسيطرة الحكومات وتتعرض لانتهاكات كالحجب والإغلاق وحبس الصحفيين وتخريب الموقع.[38]

كما تمارس الحكومات العربية عدة اساليب رقابية أمنية وليست قانونية على الإنترنت، شملت الهيمنة على البنية التحتية واحتكار تقديم خدمات الإنترنت وإعاقة المحتوى، وتقديم المستخدمين للمحاكمة بتهم التحريض والتعدي على رموز الدولة والأديان بالرغم من كفالة القوانين لحرية التعبير وحجب المواقع دون سند قانوني بحجة المساس بالأمن القومي وحماية القيم الثقافية والدينية، ولم يطعن عليها أحد.

ولاحظ عدد من الباحثين أن معظم مواثيق الشرف في البيئة الإعلامية التقليدية تخلو تقريبًا من أية إشارات لأخلاقيات العمل الإعلامي الإلكتروني، فضلا عن ندرة المؤسسات الإعلامية التي صاغت لنفسها مواثيق خاصة بعملها الإلكتروني وغلبة الطابع التقني عليها، واكتفاءها بنشر سياسة استخدام الموقع وبيان الخصوصية، بجانب غياب أخلاقيات العمل الإعلاني بها، أما

مواثيق الشرف الصحيفة الإلكترونية فهي عديمة الفاعلية، ولا تراعي طبيعتها المختلفة عن البيئة التقليدية، واهتمامها الأول بالقارئ المشارك بالمراسلة والتعليق، ويبقى ضمير الإعلامي وحده الذي يجعله يلتزم طواعية بالأخلاقيات.

- **واقع الممارسة المهنية الأخلاقية الإلكترونية.**

أظهرت عدة نتائج عدد من الدراسات التحليلية لواقع الممارسات الإعلامية الإلكترونية عربياً عن ظواهر أخلاقية لم تشهدها البيئة الإعلامية التقليدية، وبينها الروابط التشعبية، والمدونات الشخصية والتعدي على حقوق الآخرين الفكرية وخصوصيتهم والمصالح التجارية الخبيثة، وترويج الشائعات والأخبار الكاذبة تحت مظلة صحافة المواطن، واستخدام لغة غير مهذبة لا تراعي الذوق العام، ونشر بعض الأخبار دون التأكد من مصداقيتها ودون ذكر مصادرها، وعدم الالتزام بتطبيق قواعد التحرير الصحفي والتشهير، ونشر أخبار التحقيقات والمحاكمات دون توافر الأدلة، وضعف اعتمادها على المعايير المهنية كالموضوعية، الدقة، المصداقية والحياد وتحريف مشاركات المواطنين بما يتفق مع توجهات مالكيها، والتركيز على قضايا أقل أهمية، ومن جانبها اهتمت المواقع الإعلامية بصياغة سياسات للاستخدام والنشر وعقوبات لمنتهكيها، إلا إنها عقوبات غير رادعة ويمكن التحايل عليها، فاهتمامها الأول بالقارئ المشارك سواء بالمراسلة أو التعليق، أما الهيئة التحريرية فلم تكن داخل دائرة الاهتمام ونتيجة لذلك كانت الممارسة الصحفية على الشبكة تعج بالمخالفات والخروقات.

كما أن هناك ضعفًا في اعتماد الصحف الإلكترونية للمعايير المهنية المتمثلة بالموضوعية، الدقة، المصداقية والحيادية في نشر الأخبار والتقارير، وتمثلت العوامل السلبية المؤثرة على تطبيق تلك المعايير في السعي لتحقيق السبق الصحفي والتنافس للحصول على الإعلانات وسعي القائمين عليها لتحقيق مصالح خاصة، ونقل الأخبار من صحف ومواقع دون مراجعتها؛ مما تسبب في تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية ومهنية سلبية.[39]

حيث أظهرت دراسة حول التشريعات القانونية في الصحافة الالكترونية العربية عن كيفية تطور التعامل قانونيا مع الصحافة الالكترونية العربية من التنظيم الخجول لها إلى التنظيم الشامل، مع التأكيد على اعتبارها مثل الصحافة التقليدية، وخلصت إلى ما يلي:

- لفهم قواعد قانون الإعلام الإلكتروني في عملها يجب البحث عن حقيقة هذه القواعد وأهدافها ومعانيها ومقاصدها، ليس في متن النص القانوني المنضم لها، بل في المحيط السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي في رحمه نشأت هذه القواعد، ومن ثم الرجوع إلى الشرط السياسي الذي بموجبه وضعت هذه القاعدة أو القواعد من أجل إدراك معناها ومقاصدها.

- صعوبة مواكبة التشريعية لتطور تكنولوجيا الإعلام التي تعرف تحولات سريعة، في حين أن المواكبة التشريعية لها ضعيف جدا بسبب بطله مسطرة صياغة القانون والمراحل التي يمر بها والقنوات التي يمر منها وما يعتري العملية التشريعية من تعثر.
- ضرورة وضع مدونة اقليمية عربية خاصة بالإعلام الإلكتروني تهتدي بها الدول عند وضعها القوانين إعلامها الإلكتروني الداخلي، ما يفرض فصل الإعلام الإلكتروني عن الإعلام والنشر الورقي، خاصة أن بينهما اختلافا كبيرا، وكذلك مع الإعلام السمعي البصري، ورغم ذلك فإن الإعلام الإلكتروني يشتغل في بانه الآن على الثلاثة معاء فهو من جهة ينطبق عليه ما يسري على الإعلام الورقي من حيث النشر، ومن جهة ثانية ما ينطبق على الإعلام السمعي البصري، اشتماله على الصوت والصورة والكتابة.[40]

- **المبادئ الأساسية لأخلاقيات العمل الإعلامي الإلكتروني:**

وفقا لمبادئ وقيم الممارسة الإعلامية لمركز أخلاقيات وسائل الإعلام الدولية فإن تدريب أخلاقيات الإعلام عبر الانترنت يقدم حلا لانتهاكات الحاصلة على مستوى ممارسة الإعلام الإلكتروني بحجة حرية التعبير، وذلك عبر استخدام المركز "الأخلاقيات لبناء الثقة في الأخبار واستدامة الطلب على صناعة الإعلام، ويسلط برنامج تدريب أخلاقيات الإعلام عبر الإنترنت الضوء على طريقة تأثير عمل الصحفيين على عمليات التنمية السياسية والاقتصادية، وعليه تتمثل أهم المبادئ التي يجب أن يتحلى بها أهل مهنة الإعلام والصحافة على منصات الإنترنت المختلفة في النقاط التالية:-

المسؤولية: وتعني التزام المصداقية والموضوعية والحياد فيما تكتب لتكسب ثقة الرأي العام.

حرية الممارسة الصحفية في تناول المواضيع: احترام أخلاقيات المهنة لا يجب أن يسقط الصحفي في فخ التقليل من شأن المهنة وسلوكيات بعض الأفراد ممن يعملون بها.

الاستقلالية: الحفاظ على الكرامة وأداء الأمانة بكل تجرد حتمية لا بد منها، لان الصحفي والإعلامي في البيئة الإلكترونية يحمل رسالة خالدة، تقوم بالأساس على تنوير الرأي العام من جهة وتثقيف المجتمع في المقابل، بل هي أيضا ليست أداة لتلميع الآخرين أو التطاول على آخرين.

المصداقية : يجب التحري في كل الكتابات على صحة ما يتناول ويعالج لكسب ثقة القارئ.

عدم الانحياز: الكتابة بكل موضوعية وترك العواطف والذاتية جانب في ممارسة المهنة حفاظا على نبلها والإبقاء على حرية الممارسة في إطار النصوص القانونية المنظمة للقطاعات.

الدقة والموضوعية: إن الحصول على ثقة الجمهور القارئ والمستخدم للإعلام الرقمي هي أساس الصحافة الإلكترونية الجديرة باسمها، فالموضوعية في كتابة الأخبار هي هدف آخر يعتبر

علامة للصحفي المحترف، فلا توجد مقابل هذا أعذارا لعدم الدقة أو النقص في صحة المعلومات.[41]

- **ما الهدف من أخلاقيات مهنة الصحافة الإلكترونية؟**

1- تهدف أخلاقيات مهنة الصحافة الإلكترونية إلى وضع مجموعة من المعايير والمبادئ التي لا بُدَّ من التركيز عليها واستعمالها أثناء عملية قياس المعايير المهنية في الصحافة الإلكترونية ، وهو ما يساهم أيضاً في تحديد الهدف الرئيسي من عملية تعزيز فهم الجمهور الإعلامي لأخلاقيات مهنة الصحافة الإلكترونية، بالإضافة إلى ثقتهم بها وتقويتها للعديد من المعايير المرتبطة بالاستقلالية والحرية الصحفية، وذلك في عملية جمع البيانات والمعلومات الإعلامية وتوزيعها.

2- كما تهدف أخلاقيات مهنة الصحافة الإلكترونية إلى جعل الصحفيين الإلكترونيين يعملون بشكل عام على مصلحة الجمهور الإعلامي الإلكتروني، وذلك من خلال نقل المحتويات الإلكترونية للجمهور بصدق واستقلالية، على أن يقوم كل من الصحفيين على تحمل المسؤولية الكاملة أمام نشر الأنشطة الصحفية الإلكترونية.

3- تهدف أخلاقيات مهنة الصحافة الإلكترونية إلى إدراك الصحفيين الإلكترونيين إلى كافة الواجبات العامة، والتي تتمثل في تحقيق المصلحة العامة للجمهور المستهدف، مع أهمية الابتعاد عن تحقيق المصالح الشخصية، بحيث يجب على كل صحفي إلكتروني إني راعي مجموعة من الاعتبارات والمتطلبات الصحفية الإلكترونية التي يتم تحديدها داخل المواثيق الأخلاقية الصحفية.[42]

- **مهام الصحفي في الصحافة الإلكترونية والمشكلات الأخلاقية:**

تتعدد المشكلات الأخلاقية في البيئة الإلكترونية حيث أظهرت دراسة مسحية لمحرري الصحف الإلكترونية في الولايات المتحدة الأميركية قام بها أرانت وأندرسون عام 2000 بأن المواقع الإلكترونية توظف عددا قليلا من الموظفين ليقوموا بالعمل تحت ضغط كبير الإنجاز مهام ومسؤوليات متعددة، فمقارنة مع عمل الصحفي في الصحيفة الورقية، لا يقوم الصحفي في الصحيفة الإلكترونية بمهام محددة متخصصة، ولكنه يقوم بعدد من المهام المتداخلة، فهو يعد التقرير الصحفي، ويجهز التطبيقات المستخدمة في الموقع، ويتابع تعليقات الجمهور، ويجمع قاعدة من البيانات خاصة بالجمهور المستخدم، وهو معني بإثراء المحتوى بالوصلات الخارجية والتأكد من عدم احتواء هذه الوصلات مواد تسيء إلى الموقع والجمهور المستخدم، إضافة إلى جلب الإعلانات للصحيفة وأحيانا تصميمها وكتابتها، كما أن عدد ساعات عمله تتراوح بين 8 إلى 10 ساعات، ويقل عدد المتفرغين مقارنة بالعاملين بدوام جزئي، وذلك ناتج عن الضغوط المالية التي تعاني منها الصحف الإلكترونية بسبب قلة العائدات، مما يؤثر على أداء الصحفي هذا

الضغط الكبير في المهام وغياب التخصص يؤدي إلى الوقوع في الأخطاء التي تتعلق الدقة والموضوعية، وإلى خلق المشاكل، كما إن عدم تحديد المهام واحترام التخصص في الصحف الإلكترونية وغياب العمل المؤسسي، يشكل أزمة في العمل، مقارنة مع الصحف الورقية التقليدية التي توجد فيها عدة أقسام من هيئة تحرير ومركز للأخبار وخدمات فنية وثقافية وخدمة الأنباء الخارجية وخدمات اقتصادية وخدمة الأرشفة، وتوظف عددا كبيرا من العاملين، بينما لا نجد هذا في الصحف الإلكترونية، فهي تفتقر إلى هذا التخصص والتصنيف، ويندر أن تجد مراسلا صحفيا ميدانيا يعمل للصحف الإلكترونية، فجلُّ المطلوب هو أن يزار الموقع أكثر لتزيد عائدات الإعلان".[43]

اعتبارات على الصحفي الالكتروني الالتزام بها:-

- يكون من الضروري أن يدرك الصحفي الإلكتروني أنَّ خدمة المصلحة العامة تكون ضرورية بحيث يجب الالتزام بها، وذلك من أجل عكس تنوع المجتمعات الإعلامية، بالإضافة إلى حمايتها من القضايا والأحداث الإعلامية الزائدة مع أهمية تبسيطيها بشكل سلس وسهل.
- على الصحفي الإلكتروني أن يساهم في توفير النطاقات الواسعة من المعلومات والبيانات الإعلامية؛ وذلك من أجل تمكين الجماهير الإعلامية الإلكترونية من اتخاذ القرارات الصحفية السليمة واضحة.
- يجب على الصحفي الإلكتروني أن يقوم بمحاربة كافة من يقف أمام نشر النشاطات الإعلامية والتجارية، سواء كانت الخاصة أو العامة أو العلنية.
- على الصحفي الإلكتروني أن يدرك ليوجد مجموعة من الخدمات الإعلامية التي تساهم في إظهار المصداقية والثقة بالنسبة للمتلقي الإلكتروني.
- يجب على الصحفي الإلكتروني أن يقاوم كافة الإشاعات والتشوهات التي تساهم في إحداث مجموعة من الغموض والأمور المهمة حيال الأحداث الإعلامية.
- على الصحفي الإلكتروني أن يتعامل بشكل واضح ومحدد مع الموضوعات الإخبارية و التغطية الإخبارية، وذلك من خلال عدم التعاطف مع أطراف الموضوع الإخباري الإلكتروني.[44]

خلاصة الدراسة :-

من خلال العرض السابق حول اخلاقيات الصحافة الإلكترونية ونتائج الدراسات التي تناولت اخلاقيات مهنة الصحافة الإلكترونية فأن الدراسة خرجت بالخلاصة على النحو التالي:-

لاتزال تشهد الصحافة الإلكترونية نوعا من الضبابية وهذا نتيجة هشاشة بنية أخلاقيات المهنة نظرا لعدم وجود ضوابط قانونية تحدد سياقها، بالإضافة إلي عدم وجود صرامة هرمية من هيئة

الصحف التحريرية وذلك بغية الحصول عن السبق الصحفي حتي لو كان على حساب المعايير المهنية والأخلاقية، كذلك غياب فاعلية النقابات الصحفية بشكل عام والصحافة الإلكترونية تحديدً، كما أن عدم وجود ضوابط تشريعية أخلاقيات خاصة بالنشر الصحفي الإلكتروني تضبط العمل الصحفي بأبعادها المختلفة، المهنية والفنية والمالية، يمكن القول بأن عدم التزام الصحف الإلكترونية بأخلاقيات المهنة قد تكون لعدة أسباب منها قلة عدد العاملين في الصحافة الإلكترونية وقلة العائد المادي الذي يتقاضاه الصحفي.

يمكن القول أن الصحافة الإلكترونية بإمكانها تضمين أخلاقيات العمل الإعلامي التقليدي بشكل كامل فهي لا تختلف عنها على الأقل في الجوهر والمضمون، الا انها تحتاج الى مزيد من التطوير نظرا لخصوصية العمل الصحفي الإلكتروني، فضلا عن أبرز الأخلاقيات المرتبطة بطبيعة هذا النوع من الصحافة لا سيما الموضوعية واحترام الكرامة الإنسانية، وهنا يأتي التركيز على هاتين النقطتين؛ لكون الصحافة الإلكترونية أقل رقابة من التقليدية بحكم الهيكلية التنظيمية التي تتكون منها، والمسؤولية الرسمية والمجتمعية وحتى في القائمين عليها.

توصيات الدراسة:-

توصى الدراسة إلي ضرورة إصدار قوانين وتشريعات للإعلام الإلكتروني العربي بجميع اشكاله، خاصة الصحافة الإلكترونية ، ومحاولة تحقيق المواءمة بينه وبين الواقع، خاصة بالنسبة للتشريعات المتعلقة بحرية الحصول على المعلومات، والتي تحتاج تحديد العبارات الواردة بالمواد المتعلقة بها بشكل أوضح، والابتعاد عن استخدام العبارات المطاطة غير المحددة، وإنشاء مجلس أعلى للصحافة ونقابة للصحفيين ومجلس للرقابة على الصحافة، وإصدار تشريعات للحد من التجاوزات الأخلاقية لبعض الصحفيين ومحاسبتهم، خاصة فيما يتعمق بالحقوق والواجبات لتجاوز مرحمة الغموض في بعض النصوص المنظمة، وتحقيقا لواقع صحفي الكتروني فعال يخدم العالم العربي، واعادة النظر في مواثيق الشرف الإعلامي التقليدي للنقابات الصحفية بما يتمشى مع مجال الصحافة الإلكترونية على اعتبار أن النقابة هي الجهة الأساسية المسؤولة عن قضايا مهنة الصحافة ومنها مواثيق الشرف.

الهوامش:

(1) فهد عبد الرحمن الشمري، التربية الإعلامية، كيف تتعامل مع الإعلام، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010، ص 25.

(2) محمد حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة ، 2004، ص34.

(3) فتحي حسين عامر، الصحافة الإلكترونية– الحاضر والمستقبل، ، العربي للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، 2018، ص24.

(4) منير عيادي، مصادر الخبر وأخلاقيات المهنة في الصحافة الإلكترونية في الجزائر، دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر3، كلية علوم الاتصال و الإعلام، قسم علوم الإعلام،2020م.

(5) المعز بن مسعود، أخلاقيات الصحافة الإلكترونية العربية: رؤية جديدة للممارسة المهنية، دراسات إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات 2019.

(6) سكينة الملاكي، إشكالية الأخلاقيات الإعلامية للصحافة الإلكترونية؛ دراسة في التجربة المهنية للجزيرة نت"، ابحاث برنامج الجزيرة2019، معهد الجزيرة للإعلام.

(7) حاتم علي مصطفي عسولي ، المعايير المهنية والأخلاقية للصحافة الإلكترونية الفلسطينية، دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي القدس ونيويورك تايمز، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الاتصال،2017م.

(8) حسن دوحان، العلاقة بين أخلاقيات النشر الصحفي و السياسات التحريرية في الصحف الإلكترونية الفلسطينية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث و الدراسات العربية، مصر، 2015م.

(9) خالد محمد غازي، الصحافة الإلكترونية العربية الالتزام والانفلات في الطرح، منشورات وكالة الصحافة العربية، القاهرة،2016،ص8.

(10) إلهام بوثلجي، الصحافة الإلكترونية الجزائرية واتجاهات القراء، دراسة مسحية لجمهور جريدة الشروق أون لاين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر3، 2011، ص 38-39.

(11) عبير شفيق جورج الرحباني، استخدامات الصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على الصحف الورقية اليومية في الأردن، متاح على http://thesis.mandumah.com/Record/181093/Details

(12) عبير شفيق جورج الرحباني، مصدر سابق.

(13) ماهر عودة الشمايلة و اخرون، أخلاقيات المهنة الإعلامية, 2015، دار الإعصار للنشر والتوزيع، ط1، عمان، ص30.

(14) حسين شفيق، مهارات إدارة الحوار الإعلامي، : دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع،2010، ص 225.

(15) مناور الراجحي، المسئوليات الأخلاقية والقانونية للمحررين البرلمانيين في الصحافة الكويتية من منظور القائم بالاتصال، دراسة منشورة، الكويت، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، عدد34، 2014. ص17.

(16) ليلى عبد المجيد، التشريعات الإعلامية، ط1، القاهرة ، 2005 ، ص 233.

(17) سليمان صالح، أخلاقيات الإعلام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،، ط2، الكويت، 2005.، ص 129.

(18) فتحي عامر،المسؤولية القانونية والأخلاقية للصحفي، العربي للنشر والتوزيع، ط1،لقاهرة،2014 ، ص9.

[19] جان شابمان، ونيك نوتال، الصحافة اليوم، ترجمة أحمد المغربي، دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 2013، ص 223.

[20] رجب عبد الحميد، التشريعات المنظمة للصحافة، دار أبو المجد للطباعة بالهرم، ط1 القاهرة ،2012، ص 91.

[21] ميثاق الشرف الإعلامي، اللجنة العربية للأعلام الالكتروني، جامعة الدول العربية، متاح على الرابط التالي: http://lasemedia.org/countrhttp://www.lasportal.org/ar

[22] محرز حسين غالي، صناعة الصحافة في العالم تحديات الوضع الراهن وسيناريوهات المستقبل، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009 ، ص 91.

[23] فتحي عامر، علم النفس الإعلامي، العربي للنشر والتوزيع، 2012، ط1، القاهرة، ص121.

[24] أحمد زارع، فن التحرير الصحفي، مكتبة الطالب الجامعي، جامعة الأقصى ط1، غزة ، 2006، ص 11.

[25] فتحي عامر، علم النفس الإعلامي، مرجع سابق، ص 122.

[26] حسين شفيق، مهارات إدارة الحوار الإعلامي، مرجع سابق، ص 227.

[27] عقيل الخفاجي، صحف ومنظمات، دار العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2016، ص 162.

[28] آية صلاح عبد الفتاح العدوي، مرجع سابق، ص 1053-1054

[29] شريهان محمد توفيق، الإشكالية الأخلاقية للصحافة الإليكترونية، منصة ابحاث الاكاديمية، متاح على الرابط التالي https://www.academia.edu .

[30] أخلاقيات مهنة الإعلام بين السلوكية و المهنية, خالد العزي ، دار اسامة للنشر و التوزيع، الاردن ط1 ،2019، ص 107.

[31] عبد الرزاق الدليمي، أخلاقيات الإعلام و تشريعاته في القرن الواحد و العشرين، ، دار اليازوري العلمية، ط1، عمان 2015 ، ص 186-187.

[32] إيمان عليوان، الأخلاقيات المهنية في الإعلام الجديد، متاح على الرابط التالي https://www.almodon.com/opinion.

[33] شريهان محمد توفيق، مصدر سابق، ص15.

[34] شريهان محمد توفيق، مصدر سابق ص14- 16.

[35] صولي ميلود، إشكالية أخلاقيات المهنة الصحفية لدى ممارسي الإعلام الإلكتروني، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 7 ع25، 2023، ص 406.

[36] صولي ميلود، إشكالية أخلاقيات المهنة الصحفية لدى ممارسي الإعلام الإلكتروني، مرجع سابق، ص 407

[37] شريهان محمد توفيق مصدر سابق ص15-16.

[38] شيرين كدواني، شريهان توفيق، الإعلام الرقمي تشريعات وأخلاقيات النشر، العربي للنشر والتوزيع، ط2،القاهرة، 2023، ص24.

[39] شيرين كدواني، شريهان توفيق، مرجع سابق، ص 25-28.

[40] علي كريمي، التنظيم القانوني للصحافة العربية أهدافه و سياقاته، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2016، ص15-16.

[41] صولي ميلود، إشكالية أخلاقيات المهنة الصحفية لدى ممارسي الإعلام الإلكتروني، مرجع سابق، ص 409-410.

[42] موسى عثمان، حنيدر فارس، اخلاقيات الصحافة الالكترونية من خلال قوانين الاعلام العربية، دراسة مقارنة بين قانوني الإعلام الجزائري والمصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية ،2021م ص19-20.

[43] سهى أسماعيل، أخلاق الصحافة في عصر الإنترنت،: https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/262

[44] لبنى مهدي، مفهوم اخلاقيات الصحافة الإلكترونية، متاح على الرابط التالي https://e3arabi.com